من أعلام من النضال السياسي في منطقة الظهرة

بن علي بوقرط

الدكتورة فاطمة حباش، جامعة تيارت

الملخص:

عرفت منطقة الظهرة كإطار جغرافي بوجودها الحضاري. إذ تعاقبت عليها حضارات منذ العهد القديم، على رأسها الحضارة الرومانية، لتمتد بعدها مع فترة الفتح الإسلامي، حيث عرفت وعايشت ميلاد دول إسلامية، كان منها المرينيون. واستمر هذا التواجد الحضاري إلى غاية الفترة الحديثة، خاصة مع التواجد العثماني في الجزائر، حيث احتضنت أول عاصمة لبايلك الغرب " مازونة"، وتواصل حضورها الجغرافي عند احتضانها للموقف الأول للجزائريين ضد الاحتلال الفرنسي: أولا مع الأمير عبد القادر، حيث أصبحت جزءا من دولته. لتشهد بعدها ميلاد ثورة دينية جمعت أغلب أتباع الطرق الصوفية تحت قيادة الشريف بومعزة.

إلا أن هذا الحضور السياسي لمنطقة الظهرة لم يقتصر على الجانب الجغرافي، بل تعداه إلى العنصر البشري من خلال المواقف الثورية لقبائلها التي ساندت المقاومة العسكرية ضد الوجود الفرنسي طيلة فترة القرن 19، ليستمر موقف سكانها المناهض خلال القرن 20 سياسيا، وذلك بالزعامات السياسة التي أنجبتها وفرضت حضورها في النضال السياسي ونشاط الحركة الوطنية، منهم **بن علي بوقرط**، زعيم الشيوعيين الجزائريين الأوائل، الذي برز بطموحه السياسي وترجمه بانضمامه إلى التيار الشيوعي، تميز بمواقفه المناهضة للإدارة الاستعمارية، أولا عبر الصحافة، وثانيا عبر الجمعيات النقابية الفرنسية ذات التوجه اليساري. فعانى الاضطهاد والتعسف الاستعماري، وحتى التهميش من زملائه داخل الحزب الشيوعي الجزائري.

وللتعريف بهذه الشخصية النضالية، جاءت هذه الورقة البحثية لتتطرق لأهم مواقفها السياسية من مختلف الأحداث التي عايشتها طيلة مسارها النضالي.

Abstract:

Dahra was known as a geographical area by its civilized existence. Since the ancient past, it knew successive civilizations, especially the Romanian civilization. Then during the period of Islamic conquest, this area saw the birth of some Islamic states, as Marinids. This civilization continued up to the modern period, especially with the Ottoman presence in Algeria, where "Mazouna" was the first capital of Pielke West. By time, it was continuing its geographical presence when hosting the first attitude of the Algerians against the French occupation: the first was with Emir Abdelkader as it became a part from his State. Then it witnessed the birth of a religious revolution that gathered most of the followers of the Sufi orders under the leadership of Sharif Boumaza.

However, this political presence for Dahra was not limited by the geographical side, it exceeded the human element through revolutionary reactions of tribes that supported the military resistance against the French presence during the 19th century, till the 20th century, when its inhabitants continued their struggle politically, through the birth of political leaders who imposed their presence in the political struggle and the national movement activity, among of them, **Ben Ali Boukart**, the leader of the first Algerian communists, who emerged as the political ambition that was translated by joining the Communist party , he was marked for his anti-colonial administration, through the press, and the left-leaning French trade union associations. Therefore, he was suffering from the colonial oppression and abuse, and even the marginalization of his colleagues within the Algerian Communist Party.
So, this paper came in order to identify this political leader, dealing with his important political attitudes towards various events that he lived and knew throughout his struggle process.

تمهيد:

إذا كان القرن 19 من جهة تميز بالمد الاستعماري والاستيطان الفرنسي تجاه المناطق الهضابية والصحراوية بعد الحملة العسكرية على مدينة الجزائر 1830، ومن جهة أخرى تميز بالمقاومة العسكرية من خلال الثورات الشعبية التي تزعمتها مختلف القبائل والعشائر تحت راية الجهاد المقدس، فإن القرن 20 ميزه ميلاد الوعي السياسي وتبلوره لدى الجزائيين خاصة فئةالمثقفين وإصرارهم على مواصلة النضال بأسلوب جديد، والشروع في المقاومة السياسية عن طريق إرسال

العرائض والشكاواحتجاجا على التعسف والتسلط الاستعماري في حق الجزائريين والاستعانة بالصحافة لفضح جرائم المعمرين.

هذا التوجه الجديد في النضال الجزائري أوجدته الظروف أهمها الحركة الإصلاحية التي عرفها المشرق العربي، والتي تعرف عليها الجزائريون بفضل رحلات الحج إلى الأراضي المقدسة، وزيارة بعض المصلحين للجزائر أمثال محمد عبده. وساهم في هذا الوعي كذلك انتشار الأفكار الليبرالية واتساع نشاط اليساريين الأوربيين خاصة الشيوعيين عبر مختلف المستعمرات والدعوة إلى مبادئ الأممية الشيوعية الهادفة إلى مساندة حركات التحرر وحرية الشعوب، وبالطبع من بين الذين تأثروا بهذا الحراك السياسي واستفادوا منه لوضع اللبنات الأولى للحركة الوطنية مع مطلع العشرينات إلى جانب الأمير خالد، نجد بن علي بوقرط أحد أعلام السياسة والفكر المناهض للاستعمار، وبموقفه ودوره الوطني أوجد لمدينة مازونة ومنطقة الظهرة عموما دورا في النضال السياسي بعدما عرفت عبر مختلف العصور التاريخية كمركز للإشعاع الحضاري وذاع صيتها.ولمعالجة الموضوع انطلقنا من إشكالية مفادها: "**إلى أي مدى يمكن اعتبار بن علي بوقرط مناضلا شيوعيا، قد أعطى إضافة نوعية للنضال السياسي الجزائري خلال القرن العشرين؟ وماذا عن الموقف الفرنسي من نضاله؟**"

1_ نشأته:

هو بن علي بوقرط بن أحمد ولد الحاج أحمد ولد الحاج محمد ولد مصطفى ولد أحمد بوقرط، أمه عائشة قرين، من مواليد دوار القصبة بمازونة[1] إحدى ملحقات البلدية المختلطة رونوRenault، وهي بمثابة المركز الاستعماري لمنطقة الظهرة تأسس سنة 1873، استقر به المعمرون الذي استقدموا من الألزاس على إثر حرب بروسيا[2]، وهي تابعة إلى دائرة مستغانم. ولد حسب ماورد في السجل المدني لبلدية سيدي أمحمد بنعلي وكذلك حسب تقرير الشرطة الاستعمارية في 4 فيفري 1904[3]في وسط عائلة مكونة من عشرة أفراد كان هو أولهم[4]. اشتغل والده لفترة قصيرة شاوش بالبلدية لتمكنه من اللغة الفرنسية، لكن سرعان ماتخلى عن منصبه بعدما رفض تنفيذ الأوامر التعسفية في حق أبناء منطقته، وقرر فتح محل لبيع المواد الغذائية[5].

زاول تعليمه الأول بمسقط رأسه، حيث التحق بالمدرسة الابتدائية بمازونة بعدما تعذر عليه الالتحاق بمدرسة الذكور برونو لعدم وجود أماكن[6]، ليلتحق بعدهابتلمسان لمزاولة الدراسة التكميلية بمدرسةDécieux بمنحة مدرسية تقدر ب50 فرنك، كان يدفع منها 20 فرنكا للإيواء والباقي للأكل والملبس، فهو يذكر في مذكراته أنه أصر على إتمام دراسته بالرغم من الظروف المادية الصعبة التي كان يعيشها بتلمسان[7]. تميز بالنجابة والذكاء الشديد مما أهله للالتحاق بمدرسة المعلمين ببوزريعة، غير أن ميوله للشيوعية منعه من الالتحاق بها واضطر إلى العودة إلى مسقط رأسه مؤقتا واشتغل إلى جانب والده في دكان الحلويات[8].

بصفة عامة يمكن القول إنه تميز بثقافة واسعة بفضل ما اكتسبه أولا من المدارس، وثانيا من الرحلات التي قام بها نحو فرنساوالتي مكنته من اكتساب ثقافة متنوعة خاصة الثقافة الفرنسية أين تشبع بأفكار الفلاسفة كديكارت وغيرهم، إضافة إلى المدة التي قضاها لمدة عامين (1933_1934) بموسكو بجامعة الشرق لدراسة الاقتصاد السياسي الماركسي اللنيني[9].

2_المسار النضالي:

المرحلة الأولى: ميلاد الممارسة السياسية (1924–1927)

بدأ اهتمام بن علي بوقرط بالسياسة يتوطد في مرحلة الشباب، وعمره لا يتعدى العشرين سنة، من خلال الاطلاع على نشاط جماعة النخبة ونضالها[10]، فقد كان على اطلاع ومتابعة دائمة لصحيفة "الإقدام"لسان حال الأمير خالد والتي كان يقرأها وهو لايزال تلميذا بتلمسان، كان يحصل عليها من ابن منطقته بوراس بن دردوش الذي كان رقيب أول في الجيش الفرنسي آنذاك بالرغم من التعليمات الادارية التي تمنع العسكريين من الخوض في السياسة، كان يشتريها بانتظام ويقرأهاسرا ثم يعطيها لبن عليبوقرط، واستمر هذا الأخير في شرائها لوحده كل سبت من مصروفه الخاص بعد تسريح بن دردوش من الجيش[11]. إلى جانب جرائد أخرى كان يطلع عليها بشغف على رأسها جريدة "النضال الاجتماعي"لسان حال اتحادية الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر، وكذا جريدة

"الإسلام" و" الراشدي"[12] لصادق دندان[13]. والواقع أن هذه الجرائد والصحافة عموما كانت بمثابة الوسائل الأولى للنضال السياسي للجزائريين بعد فشلهم في الجانب العسكري.

ويبدوأن الحركة الشيوعية كانت أسبق الحركات السياسية لإيجاد نواة تنظيم قاعدية عبر الجزائر في شكل فيدراليات موزعة في مناطق مختلفة أهمها فيدرالية سيدي بلعباس التي كانت أكثر نشاطا، ومن هنا فلا نستبعد أثر هذه الحركة السياسية في جذب الشباب الجزائريمنهم بن علي الذي أثر فيه خطاب المترشح الشيوعي النقابي Mazoyer سنة 1924 [14]، والذي نادى بضرورة استقلال المستعمرات، ومساندة سوريا ودعم عبد الكريم الخطابي في ثورته، كما دعى الشباب إلى ضرورة الانخراط في رابطة الشبيبة الشيوعية، وفعلا انبهر بوقرط كشاب واندفع بوعيه السياسي مباشرة إلى الانضمام إليها[15]، وأكد وجوده وانخراطه من خلال الرسائل التي كان يبعث بها إلى صحيفة النضال الاجتماعي بتوقيع اسم مستعار " الشاب الأحمر"، حيث كان يندد من خلالها بالتعسف الاستعماري والتجاوزات التي تحدث على مستوى البلدية المختلطة رنو Renault وفي حق سكان الظهرة عموما [16].

بعد الانخراط بدأ موقفه السياسي يشتد ويبرز بقوة ضد السلطات الاستعمارية علنا في العديد من المرات أشهرها تزامن مع مناسبة عيد الفطر سنة 1924، أين اعتدى رجال الدرك بالبلدية على كوكب نسائي كان يزور ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني[17]، الأمر الذي استهجنه بوقرط ودفعه إلى إرسال رسائل استنكار واحتجاج إلى كل من عامل عمالة وهران، وقائد الدرك بالناحية إضافة إلى رسائل أخرى بعثها إلى الصحيفتين المفضلتين لديه " الإقدام" و" النضال الاجتماعي"[18].

إذن عمدت السلطات الاستعمارية المدنية والعسكرية كرد فعل على حماسه واندفاعه إلى اتهامه بمعاداة فرنسا ومعاقبته أولا بتأديبه من قبل حاكم القرية المدعو بن سديرةورجال الدرك حيث اخضع للتعذيب الشديد من أجل الاعتذار لكنه رفض، وثانيا حرمانه من الالتحاق بمدرسة المعلمين ببوزريعة خلال الموسم الدراسي 1924_1925بالرغم من تفوقه ونجاحه في المسابقة[19]، وقد أعلم من قبل مدير المدرسة أن أمر عدم تسجيله صادر من السلطات العليا[20]. هنا إذن كانت خيبةأمل

الشاب بن علي كبيرة وزادت نقمته على الاستعمار مباشرة وغطرسته في البلاد خاصة بعد محاولاته العديدة لتقديم طلبات عمل بمختلف الإدارات العمومية على مستوى البريد والمواصلات والسكة الحديدية، لكن دون جدوى عقابا على موقفه السياسي، لهذا قرر الاشتغال بالتجارة ومساعدة والده في الدكان[21].

اكتمل الانتقام الاستعماري عندما استدعي للخدمة العسكرية والتحق بها في 1925/10/1 وبقي حتى1927/10/1[22]، بثكنات عمالة وهران حيث لمس مظاهر المعاناة والمأساة للأهالي في ظل النظام الاستعماري، وفي هذا الصدد يقول " ....إن الثكنة هي المكان المثالي للوعي بالعنصرية المنتظمة التي يمارسها هذا النظام، فقد كان الجنود الأوربيون يأكلون في المطاعم ويلبسون الجديد من الأزياء العسكرية، بينما الأهالي يأكلون في العراء ويكتفونباللباس المستعمل من الدفعات السابقة، وكان هناك تمايز في الرتب والمنح كذلك، فهو يذكر انه كان يدرب ضباط اوربيين، تحصلوا بعد فترة انتهاء التدريب على رتبة رقيب بينما هو المدرب بقي مجرد قائم مقام أو رقيب"[23].

المرحلة الثانية: الانتماء الشيوعي(1927_1936)

تعتبر هذه المرحلة بالنسبة لبن علي بوقرطبمثابة الركيزة الحقيقية في العمل السياسي داخل الحزب الشيوعي الفرنسي، فهو بعد أدائه للخدمة العسكرية حاول مواصلة تعليمه لكن دون جدوى، فاللعنة الأولى وموقف الإدارة الاستعمارية منه ظلت تلاحقه وأغلقت أمامه كل الأبواب مما دفعه إلى الهجرة والسفر نحو فرنسا سنة 1927 فاستقر بشمالها بمنطقة أولونوAulnoye لمدة سنتين، حيث عمل بقطاع المناجم والتعدين[24]، وفي أواخر 1929 قرر التوجه إلى باريس رفقة قريبه عيسى بن حراث فاستقر بسان دوني Saint Denisواشتغل بالسباكة ليلتحق بعدها بمصنعOtofax[25]. وهناك كانت له الفرصة الذهبية لدخول العمل السياسي بشكل قوي، فدخل في اتصالات مع المناضلين والنقابيين المؤسسين لنجم شمال إفريقيا منهم معروف محمد، وعمار إيماش، عبد القادر الجيلاني، أوسيدهم بوشافة[26]، إضافة إلى سياسيين من هيئات فرنسية يسارية على رأسها الحزب الشيوعي الفرنسيوالكنفيدرالية العامة للشغل[27].

وتوج عمله السياسي بباريس بإرساله في نهاية 1929 كممثل وحيد عن نجم شمال إفريقيا لحضور المؤتمر العالمي للرابطة المناهضة للإمبريالية والاستعمار المنعقد بفرانكفورت، فكانت له الفرصة للالتقاء بممثلين عن مختلف المستعمرات من الصين، أندونيسيا، الهند الصينية، ماليزيا، سوريا، إضافة إلى بعض ممثلي الحركات الأوربية المناهضة للاستعمار، وبعض الفرنسيين والهولنديين والبلجيكيين الأحرارالمساندين لحركات التحرر، فاستفاد من تجاربهم وأفكارهم النضالية والتحررية. وفي نفس الوقت تقدم بإلقاء كلمة أمام المؤتمرين شرح فيها وضعية الجزائر والجزائريين المزرية تحت نير النظام الاستعماري، واصفا التجاوزات والتعسفات المختلفة في حق الجزائريقمة الاستبداد والجور، كما أكد على إرادة الشعب الجزائري في محاربة الامبريالية ومواصلة النضال لنيل الحرية واستقلال الوطن.كان لتدخله وقع كبير على المؤتمرين الذين صفقوا له بحرارة عقب إنهاء كلمته، كما حصل على تهنئة خاصة من الشيوعي كورمورونCormoron، وأشادت الصحافة الألمانية بخطابه ومحتواه القوي[28].

مباشرة بعد انضمامه تدرج في المناصب فعين على رأس فرع الجزائر للجنة المستعمرات التابعة للحزب[29]، كما أنه ساهم بباريس في تأسيس صحيفة "العمل" كرد على صحيفة "الأمة" لسان حال نجم شمال إفريقيا، وهنا نلمس بداية التحول في التحالف بين الوطنيين والشيوعيين إلى مواجهة مكشوفة بعدما قرر النجم الخروج عن الوصاية الشيوعية والانفصال عنها بعدما عارضت فكرة الوطنية المطالبة بالاستقلال بحجة أن برنامج نجم شمال إفريقيا السياسي غير ملائم للشعب الجزائري المتنوع في الأجناس من عرب وقبائل وميزابيين، وفكرة الاستقلال لا يمكن تحقيقها مع هذه الأجناس لعدم كفاءتها وعجزها فكريا[30]، وفي هذا الصدد يذكر في كتابه أنفاس الظهرة أنه حاول التقليل من المواجهة بنوع من التنسيق بين الوطنيين والشيوعيين لكن اعترض طريقه عقبتان: الأولى تعصب مصالي الحاج ومريدية، والثانية موقف قيادة الحزب الشيوعي الفرنسي من الوطنية الجزائرية التي يعتبرها كأحد مظاهر الانحراف البرجوازي –وهو موقف كل اليساريين–[31] الذين كان مبدأهم عموما يقضي بضرورة التمييز بين الاستعمار الرأسمالي والاستعمار المرتبط بالنظام الاشتراكي على أساس الأول هو استعمار برجوازي مرادف للغزو الدموي والنهب والافلاس الفكري والأخلاقي، ولايمكن من خلاله تحرر الشعوب إلا إذا انتصرت الحركة العمالية، ومن هنا نفهم أن نضالهم كان

مناهضا للوطنية والانتفاضة والتوجه نحو سياسة الاصلاحات كالسعي إلى تسهيل تمثيلهم في كل المجالس، وتوحيد الطبقة الشغيلة بين الأهالي والفرنسيين في النضال من أجل الرقي الاجتماعي، ووجوب تحقيق إصلاحات اقتصادية واجتماعية.

أصبح بوقرطعضو نشيطا داخل الحزب الشيوعي الفرنسي بعد عودته من الجزائر في 1931 [32]، وتعيينه في جويلية 1932، مسؤولا عن الوساطة بين عمال شمال إفريقيا[33]. وتبعا للإخلاص والتفاني اللذان أبدهما للحركة الشيوعية العالمية والحزب الشيوعي الفرنسي تم ترشيحه سنة 1933 لقضاء فترة تكوينية وتدريبية بموسكو، فأمضى حوالي 18 شهرا في دراسة الاقتصاد السياسي الماركسي اللينيني، ليعود بعدها إلى الجزائر للمساهمة في توطيد دعائم الحركة الشيوعية بها[34].

لكن عودته من موسكو إلى الجزائر جلبت له المتاعب وأثار رجوعه انتباه إدارة الاحتلال التي بدأت تتبع خطواته وتحركاته في تقارير سرية أدت في نهاية المطاف إلى إيقافه في 29 سبتمبر 1934 وحبسه لمدة أربعة أشهر بسجن بربروسبتهمة القيام بأعمال مشبوهة وتخريبية، وقدم للمحاكمة[35]، أين حاول الدفاع عن نفسه والرد على التهم المنسوبة حسب ما ورد في كتابه "....إن رئيس الجلسة سألني بعد تلاوة محضر الاتهام إذا كان لدي ما أقوله، فقدمت عرضا فندت فيه كل التهم المنسوبة إلي ومنددا في نفس الوقت بمظالم النظام الاستعماري، الأمر الذي أزعج الشخصيات الحاضرة بصفة عامة، وفي نفس الوقت أبدوا اهتماما ملحوظا بالجانب الخاص برفض معاداة فرنسا....لقد بينت أن ثقافتي الفرنسية المشبعة بأفكار ديكارت والكتاب الموسوعيين ومحرري إعلان حقوق الإنسان والمواطن وما قرأت في كتابات هيجوومونتيسكو وجان جاك روسو ....إلخ، كل ذلك قد أضفى علي كنزا فكريا أعتز به وبالتالي لايمكن لي أن أكون معاديا لفرنسا...."[36].

إذن نجد أن الاستعطاف الثقافي الذي اعتمده لإنقاذ نفسه لم يفده،ووضع في إقامة جبرية ببني عباس بالجنوب الغربي وتسجيله في مختلف تقارير الشرطة السرية " بالرجل الخطير"[37]، فقد كان رمزا للشيوعيين الذين اضطهدوا من طرف الحكومة العامة، ولم يطلق سراحه إلا في 20 ماي 1936 بعد وصول الجبهة الشعبية للسلطة[38]. وهنا تجدر الإشارة إلى أن إطلاق سراحه كان تحت تأثير نضال مستميت وشديد للمناضلين الشيوعيين جزائريين وأوربيين، فقد سخروا الصحافة

والاجتماعات والمؤتمرات للتنديد بالظلم الممارس في حق بن علي بوقرط، وكيف وضع في إقامة جبرية بالجنوب الغربي " بني عباس"، فقط لأنه دافع عن كرامة الانسان وحريته، فقد اعترفوا كلهم بدون استثناء بأنه رمز " المناضل باسم الانسانية والسلم"[39].

حضي باستقبال شعبي ضخم بعد إطلاق سراحه وفور وصوله بمحطة القطار بوهران، أين قدمت مختلف الشرائح العمالية من عمال الموانئ والسكك الحديدية وأعوان البريد والمواصلات والأشغال العمومية والحرفيين والتجار وغيرهم حاملين لافتات وهاتفين بشعارات منها " تحيا الجبهة الشعبية" و" من أجل الخبز والحرية والسلم" و" يحي بن علي بوقرط". ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل استمر التعبير عن الفرحة بحريته عبر مختلف المؤتمرات الجهوية للحزب بمختلف المدن منها سيدي بلعباس، تلمسان، باريقو(المحمدية)، مستشهدين بتضحياته وبطولاته ضد الامبريالية والفاشية وسعيه الدائم والحثيث لتحقيق العدالة الاجتماعية للفرد وحرية الانسان، ونبذه للتمييز العرقي بين الأوربيين والمسلمين.

المرحلة الثالثة: القيادة الشيوعية بالجزائر (1936_1940)

بوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم تجددت أمال الشيوعيين وعلى رأسهم بن علي بوقرط حيث أصبح من القيادات الشيوعية البارزة، وزادت شعبيته بين المناضلين والطبقة العمالية التي ناضلت طويلا لإطلاق سراحه عبر مختلف المناسبات والمؤتمرات منددين بالتعسف الممارس ضده ومشيدين بوطنيته ونضاله السياسي، واستقبلته بالهتافات بعد تحريره في التجمعات الوطنية[40]، وانفتح له المجال من جديد لممارسة السياسة ودشنها بالمشاركة في المؤتمر الاسلامي المنعقد في 7 جوان 1936 بقاعة الماجيستك بالعاصمة، بحضور كل التيارات السياسية كل من جمعية العلماء وفيدرالية النواب المسلمين، الشيوعيين والاشتراكيين، والمرابطين والعلماء الرسميين والشباب والفلاحين والكشافة، بينما غاب النجم عن المؤتمر لتحفظه عن إلحاق الجزائر بفرنسا، وهذا لمناقشة مشروع بلوم فيوليت، الذي جاء بمجموعة من الاصلاحات في مقدمتها ما يتعلق بمنح الجنسية الفرنسية لبعض المثقفين الجزائريين بدون التخلي عن الأحوال الشخصية، وكذا احترام حقوق باقي الجزائريين بالعيش وفق تعاليم القرآن ونصوص شريعته، إضافة إلى إلغاء قانون الأهالي[41].

استقبل بحفاوة كبيرة من قبل المؤتمرين والحاضرين عموما، كما تم الترحيب به شخصيا من قبل رئيس المؤتمر محمد بن جلول[42]، والذي استدعاه إلى المنصة لإلقاء كلمة، وفعلا صعد إلى المنصة وسط تصفيقات حارة للحاضرين، فشكر القائمين على هذه المبادرة الجيدة التي جمعت كل الأطياف السياسية على اختلاف توجهاتها، ودعا إلى ضرورة الوحدة والعمل لصالح الشعب[43]، كما عبر بصراحة عن رأيه في مشروع بلوم فيوليت فرحب بما يحمله من إصلاحات التي اعتبرهاامتيازات– من منطلق أنه يحسب على النخبة ذات الثقافة الفرنسية الداعية للإدماج–، كما أنه فرصة لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين العمال، ويفتح المجال للمسلمين للحصول على حقوقهم السياسية على رأسها حق الانتخاب، كما يأمل في نفس الوقت بأن تكون الحكومة عند وعدها وتنفذ الاصلاحات[44]، وعبر عن ذلك في مقال نشره في صحيفة النضال الاجتماعي يوم 1936/8/16 بأنه " الأمل الوحيد للشعب"[45].

إلى جانب حضوره للمؤتمر كان ضمن وفد الجبهة الشعبية عندما سافر وفد المؤتمر حاملا كراسة المطالب إلى الحكومة الفرنسية والبرلمان والرأي العام الفرنسي[46]، على أساس وحسب ما ذكره في مذكراته أن الشيوعيين كان لهم مساهمة كبيرة في بلورة المطالب بقيادة جان برتان الذي ركز على عنصر التحسين الاجتماعي للعمال، واحترام ملكية الحرفيين والصناع الصغار.[47]

لم يقتصر نشاطه على المناسبات الوطنية بل كان عنصرا ومناضلا فعالا للحزب الشيوعي، فقد شارك في المؤتمر التأسيسي الذي عقده الحزب في أكتوبر 1936 بالجزائر، أين تقدم بخطاب استعرض فيه أهداف الشيوعية بالجزائر. وتوج بانتخاب اللجنة المركزية والمكتب السياسي[48]، كما عين أول أمين عام للحزب الشيوعي الجزائري بعد تأسيسه سنة 1936، وأصبح ناطقه الرسمي وتوسع نشاطه أكثر حيث أعلن في خطاب ألقاه أمام اللجنة المركزية في 23 جويلية 1937 رأيه بصراحة في مشروع بلوم فيوليت وتساءل إذا كان سيطبق وتتحقق الاصلاحات بعد الموافقة عليه، كما تعرض في نفس الخطاب لحزب الشعب الجزائري واعتبره امتدادا طبيعيا لنجم شمال إفريقيا ينادي بالوطنية[49].

توج أمانته للحزب بالجزائربتنظيم الندوات واللقاءات المحلية بمختلف المناطق والمدن أين يلتقي بالمناضلين والعمال، ومن أهمها زيارته إلى سيدي بلعباس، وبريقو، وتلمسان، وفي كل مرة يحضر للخطاب يستقبل بالهتاف واصفين إياه بالبطل الذي عانى الاستبداد ببني عباس بسبب أفكاره التحررية ومناداته بالمساواة والحرية ونضاله ضد الرأسمالية والفاشية ونصرة الطبقات العمالية الكادحة [50].

كان يستعرض في خطبه كل مره تنديده الدائم ضد الامبريالية والتمييز الطبقي الذي يعانيه العمال مع الملاك الكبار وتحديدا المعمرين الذين يعيشون على حساب عمالهم. كان دائما يشير بأنه ليس ضد فرنسا التي تنادي بالحرية والمساواة وتسعى إلى السلم بين الشعوب، وإنما هو عدو للإمبريالية ومشروعها الاستعماري بالجزائر[51]، وهذا في الواقع المبدأ العام للأحزاب اليسارية سواء الحزب الاشتراكي أو الحزب الشيوعي على أساس أنهم ليس ضد الاستعمار كفكر وإنما ضد الاستعمار برعاية إمبريالية[52].طالب بضرورة احترام الملكية الصغيرة والحرفيين، وأكد على نبذ التعصب والتمييز العرقي والديني بين العمال عربا وفرنسيين وإسرائيليين وإسبان ووجوب تمتعهم بكل حقوقهم في الحياة.[53]

بقي بن علي بوقرط في منصبه كأمين عام حتى بداية الحرب العالمية الثانية سنة 1939، أين جند للمشاركة في الحرب، وعلى إثر ذلك وبتدبير وتخطيط من الأوربيين بالحزب الشيوعي الجزائري وبإيعاز من أعوانهم بالحزب الشيوعي الفرنسي فقد منصبه الذي وجده مشغولا بعد عودته[54] بتعيين عمار أوزقان[55]. اتهم بالانحراف الوطني البرجوازي والخيانة خاصة بعدما أبدى موقفا من المعاهدة التي انعقدت بين ألمانيا والاتحاد السوفياتي في 25 أوت 1939، وقد سمحتللرايخ الثالث باحتلال بولونيا دون تحرك الجار الكبير الاتحاد السوفياتي، فهو أدان المعاهدة لأنها تسير في الاتجاه المعاكس الذي تدعو إليه الشيوعية في موسكو وعبر عن ذلك بالتفصيل في رسالته المفتوحة إلى رئيس الحكومة وهو لايزال مجند في الحرب حيث انتقد الاتحاد السوفياتي باعتباره العقر الذي تربت فيه الشيوعية وتلقى بها بوقرط مبادئها الداعية للمساواة والعدالة الاجتماعية والحرية، واصفا موقفها بالخيانة العظمى وانحراف عن خط ستالين[56].

وبعزله الرسمي اشتدت انتقاداته ضد زملائه السابقين، وكانت أولى انتقاداته حول استقلال الجزائر حيث يقول: " إن المدرسة الابتدائية للحزب الشيوعي الجزائري في غضون الحرب العالمية الثانية شعارها كان اللغو حول الاستقلال المزعوم، حيث يرى بعض ألا مسؤولين يرفعون شعار الاستقلال التام للجزائر كجواب عن كل شيء أليس هذا محض ديماغوجية؟ فليس من الممكن أن تعيش الجزائر مستقلة"[57].

المرحلة الرابعة: الانقلاب عن الشيوعية (1945_1954)

إن كل الانتقادات التي وجهها بنعلي بوقرط تؤكد عن خروجه من دائرة الشيوعية، لكن هذا الارتداد ولد له بداية مأساة جديدة، حيث حاول الشيوعيون الأوربيون في الجزائر أن يفرضوا عليه حصارا خانقا حتى لايكسب ثقة الحركات السياسية التي حاول التقرب منها، فهي تعاملت معه كمتعاون فني ليس إلا: رجل صاحب تجربة نضالية وسياسية يمكن الاستفادة منها لا أكثر ولا أقل.[58]

وأول حركة تعاملت معه بهذا المنطق هي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بقيادة فرحات عباس[59]، فهو تطوع إلى جانب مناضلي هذا الحزب في حملة انتخابات المجلس التأسيسي الفرنسي في جوان 1946، وأصبح منهم، ويقول في هذا الصدد: " ...لقد وضعت تجربتي السياسية في خدمة البيان مكرسا نفسي لتنظيم هذه الحركة غير المتجانسة في شكل حزب مقبول وكتلة متجانسة قادرة على النضال بفعالية..."[60].

ولكن قبل أن يتعامل رسميا وبشكل علني مع حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري كانت له تجربة مع دعاة الاستقلال حيث اتصل بعد تسريحه من الجيش وابتعاده عن الشيوعيين في1941 ببعض مناضلي حزب الشعب الجزائري المحظور منهم مخلوفي، طالب محمد، عبد الحميد سيدي علي، والأستاذ سيدي أحمد، وتعاون معهم سياسيا سرا، حيث توج عمله بالمشاركة في مجال الصحافة والكتابة في صحيفة "العمل الجزائري" السرية التي انطلقت في فيفري 1944، واستمرت

في الصدور حيث كانت تصدرها جماعة محمد طالب التي أبعدت من الحزب بسبب اتصالها بالألمان[61].

ما انفك الشيوعيون يناصبونه العداء بتكثيف حملتهم عليه والكيد له لدى بعض العناصر السياسية التي لم تكن ترتاح للتعاون معه، وهنا نجد بوقرط يعيب موقف فرحات عباس الذي لم يسانده أمام هجمات الشيوعيين عليه، وما لبث هذا الموقف غير المشجع من المسؤول الأول في حزب البيان أن خيب أمله، وجعله يشعر أن الاستمرار في مساعدة هذا الحزب أصبح منافيا لكرامته. وهكذا ابتعد عن حركة البيان بعد أن دمر جسور العودة إلى الحركة الشيوعية. وعلى إثر حوادث 8 ماي 1945 اعتقل في بوزريعة رفقة لحول حسين، محمد خيضر، أحمد محساس ثم أطلق سراحه[62]، ولابد من الاشارة إلى أنه كان يحمل الحزب الشيوعي الفرنسي مسؤولية المجازر التي حدثت 8 ماي 1945 [63].

استمر في ميدان الصحافة وساهم عبر الكتابة بصحيفة "الجزائر الحرة" لسان حال حركة انتصار للحريات الديمقراطية بعد الانضمام إليها، متناولا شخصيات من شمال إفريقيا عبر التاريخ، وهذا إلى غاية 1954[64]، وفي 1957 ألقي عليه القبض ليختار بعدها المنفى والعيش بفرنسا طيلة فترة الثورة التحريرية، ليعود بعد الاستقلال وبقي بالعاصمة حتى وافته المنية في 1983 على إثر سكته قلبية[65].

إلى جانب نضاله السياسي فقد ترك أثارا مكتوبة وهي عبارة عن مذكرات شخصية سرد فيها أم المحطات في حياته، والتي كان لها تأثير في مسيرته النضالية، ألف كتابة باللغة الفرنسية بعنوان "Le Souffle du Dahra"بما يقابلها باللغة العربية " أنفاس الظهرة"، صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر برعاية من عائلته سنة 1986، وهو من الحجم المتوسط عدد صفاحاته 178 صفحة.

يحتوي هذا الكتاب على قيمة علمية هامة، بحيث يمكن تصنيفه ضمن المصادر التاريخية لكتابة تاريخ الجزائر لكن من الدرجة الثانية باعتبارها مذكرات وهذا بالرغم من الأخطاء. فهو يعطي

صورة عامة عن بداية النضال السياسي وميلاد الحركة الوطنية الجزائرية وعن دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا سياسيا وكيف استغلوا الحراك السياسي لليسار الفرنسي فنشطوا سياسيا وانتظموا في تيارات مختلفة، إضافة إلى دور الحزب الشيوعي الفرنسي في النضال وموقفه المتحفظ من مبدأ الوطنية التي أبدها الجزائريون المنتمون إليه.

كما أن محتوى المذكرات لم يقتصر على الحركة الوطنية، بل تعداه إلى احتواء معلومات عن السياسة الاستعمارية والاضطهاد والتعسف الممارس في حق سكان بلدية رونو على يد الإداريين الفرنسيين وأعوانهم من الجزائريين، إضافة إلى التمييز في التعليم والتجنيد، كما أعطى صورة عن المجتمع الجزائري وعادات وتقاليد سكان مازونة ونشاطهم الاقتصادي، مما يفدنا في كتابة التاريخ المحلي للمناطق.

الخاتمة:

من هذه المحطات النضالية في حياة بن علي بوقرط نراه يتمتع بحس وطني كبير بالرغم من أنه يحسب على الاندماجيين، والدليل التغيير والموقف الذي أبداه من الشيوعيين بعد انقلابهم عن مبادئهم التي تربى عليها سياسيا، بحيث فضل التصريح العلني بخطئهاوانتقادها علنا والخروج عنهم والتقرب من التيارات الوطنية ومواصلة النضال وهذا في حد ذاته اعتدال وقناعة بالوطنية.

الهوامش:

1_ شهادة الميلاد الصادرة عن مصلحة الحالة المدنية لبلدية سيدي أمحمد بن علي بولاية غليزان يوم 2016 /07/31.

2_ تأسس المركز الاستيطاني رونو (سيدي أمحمد بن علي حاليا) سنة 1873، واستقر فيه الأوربيون القادمون من منطقة الألزاسواللورين على إثر حرب بروسيا 1870.

3_ نفس شهادة الميلاد.

-CAOM. 5I/13. Préfecture d'Oran. Bulletin des renseignements. Oran 11/9/1939

4_ Benjamin Stora. Dictionnaire biographique des militants nationales Algériens (1926-1954). L'harmattan. Paris. P.341.

5_ Benali Boukort. Le Soufle du Dahra. Entreprise nationale du livre. Alger. 1986. P. 11.

6_ Ibid. P. 12./ - Achour Cheurfi. Mémoire algérienne. Edition Dahlab. Alger. P. 96.

7_ Benjamin Stora. Op. Cit. P. 341./ - BenaliBoukort. Op. Cit. P. 12.

8_ Ibid. P. 12.

9_ محمد عباس. رواد الوطنية. دار هومة. الجزائر. 2009. ص. 404.

10_ تضم جماعة النخبة الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية والفرنسية كالمترجمين، القضاة، المحامين، الصحفيين، التجار، ...إلخ، من أهم مطالبهم: المساواة في التمثيل النيابي في المجالس المحلية والبرلمان الفرنسي، وفي الحقوق السياسية الأخرى، المساواة في الضرائب وفرص العمل. ينظر: عبدالوهاب بن خليف. تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال. دار طليطلة. الجزائر. 2009. ص ص 114-115.

11_ BenaliBoukort. Op. Cit. P. 11.

12_ جريدة الإسلام هي من الصحف الأولى التي ناضل عبرها الجزائريون سياسيا وعبروا عن سخطهم ومعاناتهم من التعسف الاستعماري، أصدرها الصادق دندان باللغة الفرنسية سنة 1912، وفي 1913 أصدر نسخة بالعربية. أما جريدة الراشدي فمديرها الحاج عمار. ينظر: محمد ناصر. الصحف العربية الجزائرية (1847-1954). دار الغرب الإسلامي. الجزائر. 2007. ص 71، ص87.

13_ Benali Boukort. Op. Cit. P.30.

14_ Benjamin Stora. Op. Cit. P.341.

15_ Benali Boukort. Op. Cit. P.30.

16_ Ibid. PP. 30-31.

17_ عرف سكان مازونة بعادة قديمة وهي إحياء سبعة أيام متوالية بعد عيد الفطر مباشرة لزيارة أضرحة الأولياء الصالحين الموجودين بالمنطقة، أين تتم اللقاءات الجماعية بين النسوة والمسامرة بينهن، ناهيك عن تنشيط الحركة التجارية، وبقيت هذه العادة قائمة حتى بعد الاستقلال لكن بدأت تزول وتركت تدريجيا.

18_ Ibid. P. 32.

19_ محمد عباس. المرجع السابق. ص. 403.

20_ Ibid. P. 33.

21_ Ibid. P. 33.

22_ CAOM.5I/13.Préfecteurd'Oran. Bulletin desrenseignements. Oran 11/9/1939.

23_ محمد عباس. المرجع السابق. ص. 403.

24_ BenaliBoukort. Op. Cit. PP. 36-37./ - Benjamin Stora.Op. Cit. P. 341./ - Mahfoud Keddache. Histoire denationalisme Algérien. Tome1. ANAL. Alger. 1993. P. 326.

25_ BenaliBoukort. Op. Cit. P. 38.

26_ عمار إيماش هو من مواليد قرية أربعاء بني يراثن، هاجر إلى فرنسا واشتغل بالمعطرة، انضم إلى نجم شمال إفريقيا سنة 1931، وشغل منصب سكرتير عام مؤقت سنة 1933، كما تولى رئاسة تحرير جريدة الأمة، عرف عنه بأنه خطيب وصحفي متميز وقدير، له عدة كتابات للتعريف بالنجم وسياسته منها ماهو منشور في " الجزائر في مفترق الطرق"، تعرض للسجن بفرنسا في نهاية سنة 1935 وحكم عليه بستة أشهر إلى غاية جوان 1936، اختلف مع زملائه فاعتزل السياسة ولم يشارك في تأسيس حزب الشعب الجزائري، عاد إلى الجزائر في 1950، وتوفي في 1953.

الجيلاني محمد السعيد: هو من مواليد 1886/9/6 بدوار أومالو هاجر إلى فرنسا قبل الحرب العالمية الأولى فاشتغل بتجارة الجلود، تحمس كثيرا لتأسيس النجم وكان عضوا بلجنته المركزية سنة 1926، وعضو اللجنة الادارية الرئيسية للنجم سنة 1934، مسير جريدة الأمة، ساهم في تأسيس حزب الشعب الجزائري سنة 1937، عين عضو في فيدرالية الحزب بفرنسا سنة 1939، امتاز بالخطابة باللغة الفرنسية وقوة الاقناع، توفي سنة 1955.

معروف محمد أوعلي: هو من مواليد 1895/2/23 بواد الفضة بالأصنام (الشلف)، ينتمي إلى عائلة فلاحية، هاجر إلى فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى واستقر بباريس أين انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، كان عضو في لجنة المستعمرات سنة 1924، عضو اللجنة المركزية للنجم سنة 1926، وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري سنة 1946. ينظر: عبد الحميد زوزو. الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939). ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 2007. ص ص59، 60_ Benjamin Stora. Op. Cit. PP. 57 ,58,66, 27_BenaliBoukort. Op. Cit. P. 38./_ Benjamin Stora. Op. Cit. P. 341./ 64، 65،

28_ BenaliBoukort. Op. Cit. P. 39-40.

29_ Benjamin Stora. Op. Cit. P. 341.

30_ بالرغم من أن نجم شمال إفريقيا تأسس تحت وصاية الشيوعيين وعطف اليساريين الفرنسيين والأوربيين وكل المنظمات المعادية للاستعمار، ولكن ولأن الهدف الحقيقي للنجميين هو تحقيق الاستقلال الشامل فقد اختلفوا معهم خاصة بعد ما تقرر في المؤتمر السادس للكومنترن سنة 1928 بأن يجعل نجم أفريقيا الشمالية خاضعا للحزب الشيوعي الفرنسي وبأن يسعى هذا الأخير لمنع النجم من أن يصبح منظمة وطنية وجعله فقط منظمة تابعة لمحاربة الإمبريالية الفرنسية في شمال إفريقيا تحت راية الشيوعية العالمية وليس راية الوطنية، لكن النجم أصر على مبدأ الوطنية بالرغم من المضايقة والمعاداة من قبل الكولون عن اليمين والشيوعيين عن اليسار وأعلن ذلك صراحة منذ مؤتمر بروكسل المنعقد بين 10 و15 فيفري 1927 والتأكيد على حق الجزائر في الاستقلال. ينظر

أبو القاسم سعد الله. الحركة الوطنية الجزائرية. ج2. دار الغرب الاسلامي. لبنان. 1992. ص. 373، ص ص 377، 378./ _ محفوظ قداش. تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919–1939). ج1. دار الأمة. الجزائر. 2012. ص ص. 204، 205.

31_ محمد عباس. المرجع السابق. ص. 404.

32_ بعد هجرته لفرنسا وفي زيارته الأولى لمسقط رأسه سنة 1930 حاول بن علي بوقرط نقل ما اكتسبه من أفكار سياسية ومحاولة بعث الوعي السياسي والحماس للنضال بين أبناء منطقته، تأسيس تنظيم سياسي مصغر مكون من ستة أعضاء، ارتفع عددهم إلى عشرين شخصا، وكان مقره في بالمركز في مبنى تعود ملكيته إلى بتشالي سيدي علي أحد ملاك مديونة، الذي عرف بحماسه الوطني ودعمه لأي نشاط نضالي لذا منحهم غرفة بالمبني مجانا لمزاولة عملهم السياسي، لكن التنظيم لم يستمر بسبب المضايقات الاستعمارية، فهو استدعي شخصيا من قبل العون الإداري السيد Avinat للاستفسار حول نشاطه وأهداف التنظيم، وانتهت المتابعة بحل التنظيم وعودته إلى فرنسا. ينظر: BenaliBoukort. Op. Cit. P.42. –

33_ Benjamin Stora. Op. Cit. P. 341.

34_ BenaliBoukort. Op. Cit. PP. 49,50,51.

35_ Benjamin Stora. Op. Cit. P. 341.

36_ محمد عباس. المرجع السابق. ص. 405.

37_ CAOM. 5I/13. Prefecteur d'Oran. Bulletin derenseignements. Oran 11/9/1939

38_ Benjamin Stora. Op. Cit. P. 341.

39_ CAOM.5I/13.prefecteurd'Oran. Rapport.SidiBel abbes.7/12/1936.

40_ CAOM.5I/13.Police Municipal. Réunion publiquecommuniste Benali Boukort. Telmcen 28/11/1936.

41_ من أهم المطالب التي اتفق حولها أعضاء المؤتمر الاسلامي نجد: إلغاء القوانين الاستثنائية وفي مقدمتها قانون الأهالي، ومنح الجزائريين جميع الحقوق السياسية مثل الفرنسيين منها حق التمثيل النيابي في كل المجالس وخاصة البرلمان الفرنسي، إضافة إلى المطالبة بتوحيد الهيئة الانتخابية، رد الاعتبار للغة العربية وجعلها لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية، حرية التعليم والصحافة بالعربية، المحافظة على الحالة الشخصية والاسلامية مع إصلاح هيئة المحاكم الشرعية وفق القانون الاسلامي، إضافة إلى فصل الدين عن الدولة، إعادة أموال الوقف للمسلمين، المطالبة بالمساواة في الرتب والأجرة والكفاءة، توزيع إعانات الميزانية الجزائرية على الفلاحة والصناعة والتجارة، تكوين جمعيات وتعاونيات فلاحية، التخلي على حرية الملكية وتوزيع أراضي البور على صغار الفلاحين والعمال، إلغاء قانون الغابات. ينظر: محفوظ قداش. المرجع السابق. ص ص. 567–568. /أبو القاسم سعد الله. الحركة الوطنية الجزائرية (1930–1945). ج3. دار الغرب الإسلامي. لبنان. 1992. ص ص 157–158./ شارل أندري جوليان. إفريقيا الشمالية تسير. دار القومية للنشر. تونس. 1976. ص 153.

42_ محمد بن جلول ولد سنة 1896، هو من خريجي المدرسة الفرنسية ومن دعاة الاندماج سياسيا، رئيس فيدرالية المنتخبين المسلمين (1927-1938)، وكان الرجل الأول في السياسة حتى 1936، حيث كان من المشرفين الرئيسيين في تنظيم المؤتمر الاسلامي، أفل نجمه بعد فشل المؤتمر وانقسام الفيدرالية سنة 1938، فأسس حزبه الاتحاد الفرنسي الاسلامي الجزائريوفق مبادئه الاندماجية. بعد 1945 كان عضوا في الجمعية الوطنية .ينظر: محمد حربي. الثورة الجزائرية " سنوات المخاض". موفم للنشر والتوزيع. الجزائر. 2006. ص.183.

43_ BenaliBoukort. Op. Cit. PP. 60, 61.

44_ CAOM. 5I/151. Département d'Oran. Commissariat de police de Perrégaux. N=2865. Réunion communiste. Rapport spécial. 2/12/1936.

45_ Benjamin Stora. Op. Cit. P. 341.

46_ BenaliBoukort.Op. Cit. PP. 61, 62.

47_ CAOM.5I/151.Département d'Oran. Commissariat de police de Perrégaux. N=2865. Réunion communiste. Rapport spécial. 2/12/1936.

48_ محمد عباس. المرجع السابق. ص. 401.

49_ Jaques jurquet. La révolutionnationale Algérienne. Edition du centenaire. Paris. 1974. PP. 559, 560.

50_ CAOM. 5I/151. Département d'Oran. Commissariat de police de Perrégaux. N=2865. Réunion communiste. Rapport spécial. 2/12/1936.

51_ Ibid.

52_ فاطمة حباش. الحزب الاشتراكي " الرجال والمواقف من مطالب الجزائريين" (1939- 1954). عمل غير منشور في إطار مشروع البحث الوطني PNR. 2011. ص. 62.

53_ CAOM. 5I/151. Département d'Oran. Commissariat de police de Perrégaux. N=2865. Réunion communiste. Rapport spécial. 2/12/1936.

54_ محمد عباس. المرجع السابق. ص. 409.

55_ عمار أوزقان: (1910-1980): ولد بالعزازقة بالقبائل الكبرى، بدأ نشاطه السياسي منذ العشرينات وهو موظف بالبريد، شغل عدة مناصب نقابية، انضم إلى الحزب الشيوعي الجزائري وانتخب سكريتيرا للحزب من 1943 إلى 1948، كان من رواد تحرير المرأة ودعاة مجتمع متعدد الأجناس. تقرب من جمعية العلماء المسلمين وساهم في تحرير جريدة الشاب المسلم التي كان يسيرها أحمد الطالب الابراهيمي. التحق بالثورة سنة 1955، وكان محرر لبيان مؤتمر الصومام 1956، اعتقل في جانفي 1958، بعد

الاستقلال عين وزيرا للزراعة (1962-1963)، ثم وزيرا للسياحة ومديرا لمجلة الثورة الافريقية (1964-1965). ينظر محمد حربي. المرجع السابق. ص.185.

56_ CAOM. 5I/13. Dans une lettre adréssé au gouverneur générale l'ex communiste Benali Boukort rejette les doctrines de la III internationale. Oran Républicain 13/ 1/ 1940.

57_ محمد عباس. المرجع السابق. ص. 413.

58_ نفسه. ص 413، ص 415.

59_ ينتسب فرحات عباس إلى الطبقة البرجوازية الريفية الجزائرية، فهو ابن قايد، من مواليد الطاهير سنة 1899، الحالة الميسورة للعائلة سمحت له بالالتحاق بالمدرسة ومواصلة تعليمه حتى المراحل العليا ويلتحق بكلية الطب بالعاصمة ويتحصل منها على شهادة في تخصص الصيدلةسنة 1932. كان مولعا بالسياسة وشغوفا متتبعا لكل شؤون بني وطنه وما يحدث لهم مع هذا التواجد الأجنبي.

بدأ حياته السياسية منذ العشرينات ضمن تيار الإندماجيين، فكان رفيقا للدكتور بن جلول في فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين إلى غاية 1937، ثم انفصل عنه بعد فشل المؤتمر الاسلامي ومشروع بلوم فيوليت، ويواصل نضاله لوحده بتأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي الشعبي الجزائري سنة 1938، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية كان من المؤيدين لفرنسا وتطوع في الجيش الفرنسي.

بعدما لمس التعسف وعدم المساواة بين الجنود ومعاملتهم كأهالي رغم أنهم إلى جانب فرنسا في حربها، قرر إنهاء تطوعه والعودة إلى الممارسة السياسية، وفعلا حقق خلال هذه الفترة قفزة نوعية بالتحالف الذي عقده مع العلماء والاستقلاليين في بيان 1943 وملحقه ثم في أحباب البيان والحرية سنة 1944، ليعود ويظهر بمفرده بعد العفو السياسي ويؤسس حزبه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946 وشارك في الحياة السياسية بالدخول في الانتخابات، لكن سياسة التزوير التي اعتمدتها الادارة الاستعمارية جعلت نشاطه يدور في حلقة مفرغة ولم يعد النضال بأسلوبه السياسي مجديا وتجاوزته الظروف، إلى غاية اندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954، وعلى إثر اتصال مناضلي الحركة الوطنية بجبهة التحرير الوطني والانضمام إليها نجد فرحات دخل في اتصالات بعبان رمضان منذ 1955، لينضم بعدها سنة 1956 وعين عضوا في المجلس الوطني للثورة ثم عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، وفي 1958 أصبح رئيسا لأول حكومة جزائرية إلى غاية 1961.ينظر:حميد عبد القادر. فرحات عباس" رجل الجمهورية". دار المعرفة. الجزائر. 2007. ص ص11، 320.

60_ BenaliBoukort.Op. Cit. PP. 61, 62.

61_ Ibid. P. 89./ _ Benjamin Stora. Op. Cit. P. 341.

62_ محمد خيضر من مواليد 1912/3/13 بمدينة الجزائر في وسط أسرة بسكرية، هو أحد مناضلي التيار الاستقلالي من ثلاثينات القرن 20، انتخب نائبا عن الجزائر سنة 1946، التجأ إلى القاهرة في 1951 بعد أن رفض تسليم نفسه إلى

السلطات الاستعمارية على إثر أحداث المنظمة الخاصة وعملية بريد وهران، تعرض للاعتقال بعد حادثة الاختطاف سنة 1956، كان عضو المجلس الوطني للثورة، كان إلى جانب بن بلة في أزمة صيف 1962.

أحمد محساس من مواليد بودواو سنة 1923، انضم إلى حزب الشعب الجزائري في بلكور، عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1946-1947)، يعين في قيادة التنظيم المسلح المنظمة الخاصة سنة 1948، يتعرض للاعتقال عام 1950، ويتمكن من الفرار إلى فرنسا سنة 1952، يشارك في تحرير جريدة الجزائر الحرة، عضو ممثل جبهة التحرير الوطني بفيدرالية فرنسا 1955، وزير الفلاحة 1963.ينظر: محمد حربي. المرجع السابق. ص ص 193، 194.

لحول حسين: من مواليد 1917/12/17 بسكيكدة، انضم إلى نجم شمال إفريقيا وهو تلميذ بالثانوية سنة 1936، مشرف ومسير فرع حزب الشعب الجزائري (1936-1939)، عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946 ثم أمين عام سنة 1951، ممثل لجبهة التحرير الوطني بالبلدان الاسلامية بأسيا سنة 1956.ينظر:

_ Benjamin Stora. Op. Cit. P. 290.

63_ محمد عباس. المرجع السابق. ص ص. 414،415.

64_ Benjamin Stora. Op. Cit. P.341. /نفسه. ص. 416.

65_لقاء مع بوقرط حميدة الأخ الأصغر لبن علي سنة 2000 على الساعة 15:00 مساء ببلدية سيدي أمحمد بن علي (Renault).